مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-015-002-017

المسألة اللغوية في الجزائر المستعمرة خلال القرن 19م

The Linguistic issue in colonial Algeria during the 19 the century

اسم ولقب المؤلف المرسل: بوكوشة ريمة- Boukoucha Rima صص386- 413
الدرجة والعنوان المهني: طالبة دكتوراه سنة ثالثة في تاريخ الجزائر المعاصر بجامعة ابوالقاسم سعد الله- الجزائر2- مخبر المخطوطات- الجزائر/البريد الإلكتروني: ryma.boukoucha@univ-alger2.dz
اسم ولقب المؤلف الثاني: عبد الحميد دليوح- Abdelhamid Dliouh
الدرجة والعنوان المهني: أستاذ التعليم العالي بجامعة ابوالقاسم سعد الله- الجزائر2- مخبر المخطوطات- الجزائر/البريد الإلكتروني: abdelhamid.dliouah@univ-alger2.dz

تاريخ استقبال المقال: 2025/06/11.. تاريخ المراجعة:2025/07/15.. تاريخ القبول: 2025/10/10.

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى محاولة لفت الانتباه لبعض القضايا المتعلقة بالمسألة اللغوية خلال فترة القرن 19م التي لا تزال تحتاج إلى إماطة اللثام عنها، ولا يخفى عنا تلك الكتابات التاريخية التي عالجت موضوع اللُغة من حيث السياسة أوردود الفعل الوطنية لكن بقيت بعض المحطات والفترات والقاضايا لا تزال تثير الكثير من التساؤلات والاشكاليات والغموض حول حقيقتها، ومن خلال ما توصلنا إليه من حقائق تاريخية التي أشارت اليها بعض الوثائق الأرشيفية في مختلف مراكز البحث بفرنسا، استطعنا تتبع سياسة الآخر تجاه الوضع اللُغوي في الجزائر ومساعيه الحثيثة في تقويض مقومات الهوية الوطنية، وتحقيق الاستلاب الثقافي لتجريد الجزائريين من انتمائهم الحضاري العربي الاسلامي والكشف عن طبيعة الاديولوجية الاستعمارية التي أثرت ولحد كبير في توجيه ساسة المتروبول في ضبط ورسم الاستراتيجيات والمخططات اللازمة للتحكم في المستعمرة.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار- اللُغة العربية- الهوية- اللهجات العامية- الاستلاب الثقافي- الجزائر- السياسة اللغوية- الصراع الحضاري- اللُغة الفرنسية- الأعراق.

Abstract: *This study aims to draw attention to some issues related to the linguistic question during the 19th century that still need to be uncovered. It is well known that historical writings have addressed the subject of language from a political or national perspective, but there are many other moments, periods, and issues that still raise many*

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

questions, problems, and ambiguity about their true nature. Through the historical facts we have uncovered, as indicated by archival documents in various research centers in France, we have been able to trace the policy of the Other regarding the linguistic situation in Algeria and its persistent efforts to undermine the foundations of national identity, achieve cultural alienation, and strip Algerians of their Arab-Islamic cultural affiliation. We have also uncovered the nature of colonial ideology, which greatly influenced the direction of metropolitan politicians in regulating and formulating the strategies and plans necessary to control the colony.

Keywords: *colonization- Arabic language- identity- colloquial dialects- cultural alienation- Algeria- civilization conflict- French language- races.*

المقدمة: إن محاولة البحث والتأمل في تاريخ الجزائر في الحقبة الاستعمارية من جانبه الثقافي وبالخصوص في قضايا اللُّغة واللسان والسياسات والمخططات يطرح الكثير من الاشكاليات التي أساسها البحث عن الاستراتيجيات الحقيقية من وراء مساعي الاحتلال الفرنسي من سياسته اللغوية في الجزائر المستعمرة، وانطلاقا من منظور أهداف الاديولوجية الحضارية الفرنسية التي مآلها تصدير عناصر الثقافة الفرنسية لإحداث ذلك الانصهار والاندماج بين العنصرين الأوروبي والجزائري، جعلها تتبنى سياسة ثقافية منظمة وتخطيط لغوي دقيق للقضاء على عناصر الهوية الوطنية وإبعاد الجزائريين عن أصولهم الحضارية من خلال غرس نهج فكري جديد يقوم على محاو لة تأسيس هوية جديدة لهم، اذ سيميل اللسان الجزائري مع نهاية القرن 19م إلى أسلوب ازدواجية اللُغة بسبب غزووسيطرة بعض المصطلحات الفرنسية على الأنساق التَعبيرية للجزائريين وظهور الرَطانة اللُغوية نتيجة ترقية أعمال المختبر الكولونيالي للَهجات المحلية في برامج التعليم الأهلي هوما خلق صراعا لغويا كان نتاجه قولبة المشهد اللُغوي في الجزائر المستعمرة .

ومن هذا المنطلق سنحأو ل معالجة الاشكالية التالية: **كيف تعاملت السياسة الفرنسية مع الوضع اللغوي في الجز ائر خلال فترة القرن19م؟ وكيف انعكست سياستها على المشهد الهوياتي؟**

إن الهدف من هذه الدراسة بيان طبيعة التفكير الايديولوجي الكولونيالي تجاه المسألة اللُغوية في الجزائر خلال فترة القرن 19م، وفهم الأسباب والخلفيات التاريخية وراء سياسته تجاه الوضع اللُغوي وتعزيز هذه الدراسة بما توفر من حقائق ووثائق أرشيفية لاثبات وتحليل

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بعض الأحداث والممارسات وكشف حقائها واستنباط انعكاسات هذه السياسة على الوضع الثقافي في الجزائر أو اخر القرن 19م.

أستخدم في هذه الدراسة المنهجين التاريخيين: التحليلي والتفسيري كونهما الأنسب لهذه الدراسة التي تقوم على محأو لة استدراج الأحداث التاريخية والمساهمين في إحداثها وتحليل معطيات الوضع الثقافي في الجزائر، لفهم كل الاشكاليات المتعلقة بالمسألة اللُغوية خلال القرن 19م.

1- الالاديولوجية الكولونيالية تجاه المسألة اللغوية: حمل الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م مشروع استعماري حضاري محظ يهدف إلى استئصال مقومات الهوية الوطنية ونفي الانتماء الحضاري والتاريخي للأمة الجزائرية العربية الاسلامية، ولما كانت اللُغة العربية أحد روافد البنية القاعدية للمجتمع الجزائري وتحدد انتمائه الهوياتي نظير ارتباطها بعناصر الهوية الوطنية وعلى رأسها الدين الاسلامي جعل إدارة الاحتلال تكثف جهودها طيلة القرن19م للقضاء عليها[1]، وتماشيا مع الفكر الاديولوجي لمنظري الاحتلال وأهداف المشروع الثقافي في الجزائر الذي انصب على مدى التمكن من لسان المجتمع الجزائري كونه أساس فهم أنماط التفكير واكتشاف الأنظمة القائمة به هوما جعل الوضع اللغوي في الجزائر أولى الاشكاليات والقضايا التي أخذت حيزا مهما في المختبر الكولونيالي، لرسم السياسة اللازمة لاحتواء هذا الوضع وتغييره وفقا لمخططات وأهداف الآخر وهو ما أشار إليه بول بيرت Paul Bert قائلا: "... **إن مواجهة شعب مهزوم يجعل الشعب المنتصر يفكر في احدى المسارات الثلاث: ابادته وطردهم إلى الجبال والصحراء أو تعليمه القليل من حضارة المنتصر ليندمج فيها..."**[2]

إن الأيديولوجية الحضارية للاحتلال الفرنسي التي تسعى لاختراق الخصوصية الذاتية لمكونات الأمة الجزائرية وهويتها العربية الاسلامية، ومحاولة تطبيق نطاق الالتماس والاحتكاك الثقافي مع الآخر بواسطة التكوين التعليمي والتغريب الفكري واللغوي[3] جعلها تقع في ضرورة

1- حاجي فريد- السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1937/1837 المنطلق- السيرورة- المآل- دار الخلدونية- الجزائر-2013- ص ص 290-291.

2 - Maurice Poularde - l'enseignement pour les indigènes en Algérie -ALGER-1910- p12

3- محمد العربي ولد خليفة- المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية- دراسة في مسار الافكار في علاقاتها باللسان والهوية ومتطلبات الحداثة والخصوصية والعولمة والعالمية- منشورات ثالة- الجزائر- 2007- ص 7.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

حتمية تكمن في إتقان وفهم لغة هذا البلد سواء مع تعلق باللغة العربية الفصحى أو اللهجات المحلية للاطلاع على فحوى مخزون الثقافة الأصلية ومن ثم التخطيط لكيفية افراغ هذا المخزون من محتواه الديني واللغوي، وتعبئته بمضامين الثقافة الوافدة وعلى رأسها تعميم اللغة الفرنسية[1] ذلك أن عملية تكوين المصالحة الثقافية بين الجنسين الأوروبي والجزائري لتحقيق سياسة التعايش المشترك وتكوين العلاقات بين الطرفين وتجاوز الفروقات اللُغوية والأنظمة الاجتماعية، وما تحمله من دلالات حضارية كالعادات والتقاليد والأعراف والدين أجبر ساسة المتروبول مسايرة أو ضاع المستعمرة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لما تقتضيه الحاجة السياسية تجاه معطيات المشكل الثقافي لتحقيق الانصهار التدريجي للمجتمع الجزائري في المجتمع الأوروبي مما سيكسبه ثقافة جديدة أساسها تلقين اللغة الفرنسية، هو ما صرح به السيد هنري ماصي(Henri Massé) في تقريره الذي يقول فيه: "... **إن الاصرار واجب يفرض بشكل متزايد على الفرنسيين، لامتلاك المعرفة الكافية بالدين الاسلامي والمسائل المختلفة التي يعتمد عليها أولها اللغة... هو ما فرض علينا ضرورة دمج تعليم اللغة العربية مع دراسة اللغة الفرنسية إلى جانبها...."**[2]، ثم إن الحاجة لفهم السياسة الداخلية والخارجية للجزائر قبل الاحتلال والتي دونت معظمها في المخطوطات والرسائل الشخصية والمراسلات الادارية والسياسية جعل السلطات الفرنسية تستفيق لضرورة التمكن من اللغة العربية للقدرة على قراءة وفهم وكشف نقاط القوة والضعف مما سهل عملية ضبط وتسيير المستعمرة لما يخدم مصالحها[3].

إن مسعى الفكر الأيديولوجي للمنظرين الفرنسيين الذي ينساق دائما إلى أن الجزائر مستعمرة في طور التكوين ونفي المرجعيات التاريخية والحضارية التي تثبت بوجود أمة جزائرية بثقافتها ولغتها ودينها وحدودها الجغرافية وتاريخها، هوما جعل ساسة المتروبول يفكرون في تغيير المنظومة الاجتماعية والتعليمية والفكرية المتحكمة في توجيه وتقويم الفرد الجزائري اذ

1- L.J Bresnier- principes élémentaire de la langue arabe-ouvrage théoriques et pratique-ALGER- p p 3-4.
2 -A.N.P -carton N23-20000002- volume 113- dossier2564 : l'enseignement de la langue arabe en Algérie.
3 -Louis Machuel-Manuel de l'arabisant ou recueil de pièces arabes - ALGER -1877- p I-VII- p3.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يقول موريس بولار Maurice Polard في هذا الصدد: "... **دافعنا الأول هو نقل لمستعمراتنا لغتنا وقوانينا ومؤسساتنا... لهذا يجب تقريب الأهالي الجزائريين منا ورفعهم إلى مستوى حضارتنا ودمجهم في الوحدة الفرنسية ويكفي منحهم التعليم الذي جعلنا ما نحن عليه اليوم...**"[1].

وعليه تميز الفكر الأيديولوجي للآخر بثنائية الفعل بين محاولة القضاء على روافد البنية القاعدية للمجتمع الجزائري وعلى رأسها اللغة العربية وبين محاولة معرفة واستعاب ثقافة الجزائريين من جهة أخرى من خلال تعلم هذه اللُغة كضرورة لتحقيق المشروع الاستعماري الثقافي التغريبي، وهو ما أشار اليه هنري ماسيه في تقريره قائلا: "... **كيف يمكننا ان نقيم التفاهم والاحترام المتبادل بين المسلمين اذ كنا لا نتحدث لغة المسلمين؟...**"[2]، وهو نفس الرأي الذي تبناه عميد مدرسة الآداب بالجزائر حينما قال: "... **إن اللغة العربية الفصحى هي اللغة الأكثر انتشارا وبالتالي هي الأكثر فائدة لعلاقتنا مع الأهالي الجزائريين...**"[3]، والجدير بالذكر أن الحكومة الفرنسية في السنوات الأولى من الاحتلال كانت متباينة في قرارها بين الحفاظ على المستعمرة وبين التخلي عنها، وهو ما جعل ملك فرنسا لويس فيليب يعين اللجنة الإفريقية في 8جويلية 1833م لدراسة أو ضاع المستعمرة ورسم الاستراتيجيات ووضع التعليمات والبرامج اللازمة لاتخاذ الموقف المناسب ولما لخصت أعمال اللجنة بضرورة الاحتفاظ بالمستعمرة الجزائرية وكان موضوع "**إنشاء العلاقات مع العرب**"، أهم مبدئ لتحقيق الأهداف الكولونيالية، فبدأت السلطات الفرنسية تشجع الدراسات وتوفر الامكانيات لاستعاب المكونات السوسيو/ثقافية والأنظمة الاجتماعية للجزائريين[4].

إن هذه الاستراتيجية كشفت للآخر طبيعة الوضع اللغوي في الجزائر والذي تميز بوجود لغة عربية كلغة للكتابة والادارة والعلم مع لهجات عامية تنقسم بين لهجات عربية وبربرية

1 - Maurice Poularde -op cit-p 21.
2 - A. N. P -carton: 23 -cote :20000002 -volume 113 -dossier: 2564 -l'enseignement de la langue arabe en Algérie.
3 -L'AIN- SEFRA - le courrier de Mostaganem -N 1776 -19 juillet 1906 -p 02
4- ابو القاسم سعد الله-محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال - ط3- الشركة الوطنية لنشر والتوزيع- الجزائر- 1982- ص 100.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

كأداة اتصال بين الجزائريين وإلى جانبها اللهجة الافرنجية، التي كان يستخدمها البحارة والتجار في معاملاتهم التجارية في موانئ البحر المتوسط[1]، وهو ما استدل به العقيد كاري(Cary Jack) جاك في تقريره عن اللغة قائلا: **"يتحدث في الجزائر حوالي خمسة مليون شخص اللغة العربية حيث تبلغ نسبة الناطقين باللغة العربية حوالي الثلثين والثلث الأخير يتكون من الناطقين باللغة البربرية وهؤلاء لديهم معرفة قوية باللغة العربية، ومن المهم التمييز بين الاشكال المختلفة لهذه اللغة: عربية عامية هي لغة عامية لا تكتب وتختلف من منطقة إلى أخرى، واللغة الكلاسيكية أي الأدبية هي اللغة المكتوبة تستخدم للأعمال الأدبية ولغة حديثة: وهي مشتقة من اللغة العربية الكلاسيكية إلاّ أنها مجردة من المصطلحات القديمة ومثرية بمعاني جديدة بإدراج عبارات بالأجنبية"**[2].

عمد على هذا الأساس ساسة المتروبول وصانعي القرار في البلاد من استغلال هذا التنوع اللهجي وتهيئة الظروف لتكوين كيانات محلية قائمة على التمايز اللغوي والخصوصية الاثنية بهدف ضرب وحدة التماسك الاجتماعي للجزائريين[3]، وهو ما كشف عنه روني باصي(René Basset) في تقريره الذي نشر سنة 1941م حول مستقبل البربرية في شمال إفريقيا قائلا: **"... فمن غير المرجح أن تتحقق الأطروحة الأولية التي تقول أن اللغة البربرية سوف تصبح في يوم من الأيام اللُغة الوحيدة للحضارة في شمال إفريقيا باستثناء اللُغات الأوروبية واللُغة العربية ولكن هناك احتمال آخر مفاده أن تتحول في يوم من الأيام شمال إفريقيا إلى نوع من البلدان ذات لغتين أو ثلاث لغات حضارية فهذه هي الحقائق التي اعتدنا عليها في أوروبا سأستشهد بالحالة الأكثر شيوعا: مثلا سويسرا، حيث يجري إنشاء لغة رسمية رابعة استنادا إلى اللَهجات المحلية وهي نفس الظروف التي تطبق على اللغة البربرية في شمال**

1- L'écho Du Sahara- journal de l'arrondissement de Batna -N1984 -Dimanche 21 juin 1903 -p 1.
2 -A.N. P- carton: 127- cote: 20000002(128-132) -volume 130 -Dossier: 2810 enseignement de la langues arabe en Algérie par Carret Jacques .
3- ناصر الدين سعيدوني-"المسألة البربرية في الجزائر دراسة في الحدود الاثنية للمسألة المغاربية"- عالم الفكر- عدد4- الكويت- ص 143.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

افريقيا... مع ذلك أنني لا أؤيد حدوث ذلك لأنني دائما أظل حذرا للغاية في استنتاجاتي لكنها فرضية ربما ستتحقق يوما ما"[1].

لقد عكست وجهة نظر روني باصي كونه أهم قادة الاستشراق اللغوي الفرنسي في الجزائر على مدى تصنع السلطات الفرنسية في بدايات الاحتلال بشعارات الثورة الفرنسية التي مفادها نشر العدل والمساواة والحرية لتحقيق الحضارة والتقدم والارتقاء، إلّا أن الحقيقة تبين مدى انسياقها نحو إيديولوجية شرعنة الاحتلال انطلاقا من اعتبارات تاريخية أساسها الصراع الحضاري بين العالمين الاسلامي والمسيحي ورغبة فرنسا في إحياء الروح المسيحية في شمال افريقيا، فكان لابد من تكريس الاستراتيجيات اللازمة للقضاء على الدين الاسلامي وكل ما قد يساهم في استمراريته وعلى رأسها اللُغة العربية وفي نفس الوقت التمكن من تعلم هذه اللغة لفهم الوازع والبعد الروحي للدين الاسلامي بين أفراد المجتمع الجزائري خاصة مع اكتشاف منظري الاحتلال أنه كان أكبر عامل وجَه المقاو مات الشعبية طيلة القرن 19 حيث تجأو زت كل قبيلة حدود أو طانها باسم الانتماء الديني[2]، وهو ما يفسر أيضا عدم احترام فرنسا لبنود معاهدة الاستسلام الموقعة بين الداي حسين والجنرال ديبورمون في 5 جويلية 1830م التي جاء فيها: **"... حرية السكان من جميع الطبقات ودينهم وممتلكاتهم لن تتعرض لأي هجوم..."**، ذلك أنها لم تكن على دراية كافية لأهمية المعتقد الديني في تسيير النظام الاجتماعي للمسلمين الجزائريين[3].

2- استراتيجية المشروع الفرنسي تجاه اللغة: رسمت الادارة الفرنسية استراتيجية ممنهجة تسعى من ورائها نشر وتوسيع من نطاق استعمال ثقافتها وتجعل من اللغة الفرنسية اللغة الرسمية للبلاد من خلال:

1.2- ثنائية الفعل الفرنسي بين الهدم والبناء: التعليم ومؤسساته: وجد الاحتلال الفرنسي صعوبة كبيرة في تغيير الواقع الثقافي خاصة ما تلعق بجانبه اللغوي والتعليمي في الجزائر

1 - A.N.P- carton:5-cote: 20000002(19-23) -volume 19 -dossier: 421 l'avenir de la langue berbers en Afrique du nord.

2- عبد الجليل التميمي- "حركة التبشير في تونس"- مجلة الاصالة - ع 29-30- 1976- ص ص 50-51.

3 - La Gazette de l'Algerie- N29- Dimanche 21 Février 1886 – Alger- P1

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لاسيما أن التعليم كان أشد الارتباط بالحياة الروحية الدينية للشعب الجزائري، هوما فرض حتمية التغيير والبحث عن الوسيلة التي تمكنه من الانسلال التدريجي لتغيير النظام التعليمي لما يخدم المنظومة الاستعمارية ويجعل اللُغة العربية تعيش نوعا من العزلة والاغتراب، لهذا كانت المدرسة من أهم المؤسسات التي استهدفت منذ البداية بقناعة أنها المنفذ الذي عن طريقه يتسللون لعقول الجزائريين وفهم أفكارهم ونمط حياتهم، مما سيسهل على الاستعمار نشر لغته الفرنسية، وهذا ما نلمسه من تصريح دوق دوروفيقو (Duc de Rovigo) سنة 1832م قائلا: **"أرى أن نشر لغتنا هي الوسيلة الأكثر فعالية لفرض هيمنتنا في هذا البلد"**، كما قال أيضا: **"إن المعجزة الحقيقية التي علينا أن نصنعها هي أن نحل اللغة الفرنسية شيئا فشيئا محل العربية، بحيث نتمكن عن طريق هذا الإجراء من نشر لغتنا بين الأهالي خاصة إذا أقبلت الأجيال الجديدة جماعات على التعليم"**[1]، وعليه كان لابد من تغيير الوضع الذي كان قائما عن طريق هدم وتخريب المدارس والمؤسسات الخاصة بتعليم الجزائريين وتغيرها بالمدارس الفرنسية، ونظير ارتباط المؤسسات الدينية بحركة التعليم كانت أولى المنشآت التي تعرضت للهدم كجامع السيدة وجامع محمد باشا وسيدي السعدي ومسجد علي بشين وغيرها، وعلى إثر هذا الاجراء تم غلق المدارس التعليمية الملحقة بها، مثل مدرسة جامع السيدة ومدرسة جامع محمد باشا ومدرسة سيدي بومدين بتلمسان ومدرسة سيدي الكتاني وغيرها[2].

جاء في الرسالة التي تقدم بها بوجولا إلى الجنرال بيجو(G. Bugeaud): **"إن الحرب التي تقوم في شمال إفريقيا إنما هي حلقة من حلقات الحروب الصليبية"**[3]، هو ما يفسر مدى تركيز الادارة الفرنسية على مؤسسات التعليم الدينية خاصة الزوايا التي كانت المصدر الأساسي لتمويل حركة التعليم بواسطة اموال الوقف، والوعاء الحضاري الذي انصهرت فيه كل المكونات العرقية لسكان الجزائر وكونت شخصية الفرد الجزائري من خلال الحفاظ على

1- احمد منور- الادب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 2007- ص 60.
2- ابو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954-ج5- دار الغرب الاسلامي- لبنان- 1998- ص ص 13-14-15.
3- مصطفى الاشرف- الجزائر الامة والمجتمع- تر: حنفي عيسى- دار القصبة لنشر- الجزائر- 2007- ص51.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكينونة الثقافية والسيرورة التاريخية والحضارية للمجتمع الجزائري التي تقوم على تعليم اللغة العربية وتعاليم القرآن الكريم والشريعة الاسلامية، لهذا شهدت الزوايا هي الأخرى عملية الهدم والتخريب كزاوية ابن مبارك بالقليعة وزاوية مليانة وبني سليمان بإقليم قسنطينة والزاوية القادرية بإقليم وهران وغيرها، إن هذه العملية كانت بمثابة خطوة نحو إيجاد مداخل مناسبة لتمرير الثقافة والديانة واللُغة الوافدة لإنجاح المشروع التغريبي الحضاري المسيحي[1]، ثم إن محاولة إدماج المجتمع الجزائري في الثقافة الفرنسية وتلقينه اللسان الفرنسي جعل حكومة المتروبول تباشر في تأسيس التعليم الفرنسي بالجزائر من خلال فتح مدارس التعليم المتبادل سنة 1833م، ثم أسست مدارس أخرى لتشجيع تعليم اللُغة الفرنسية على حساب اللُغة العربية في كل من دالي ابراهيم والقبة بالجزائر العاصمة سنة 1834م، وأخرى في عنابة ووهران سنة 1839م[2]، ومع مراسلة وزير الحرب في 6 نوفمبر 1847م باشرت الادارة الفرنسية في تطبيق سياسة التعليم العمومي من خلال التركيز على تلقين أبناء الأهالي المواد الأو لية للغة الفرنسية كالكتابة والحروف وبعض الجمل المستعملة في الحياة اليومية[3]، وعليه كانت عملية تنظيم حركة التعليم لضرورة استعمارية مفادها تسهيل أساليب الأخذ باللُغة الفرنسية وتعميمها بين الجزائريين لترقيتها كلغة رسمية للجزائر المستعمرة والتهميش التدريجي في تدريس اللغة العربية من خلال التركيز على تحييدها من برامج التعليم في كل مراحله حتى يتم القضاء عليها بشكل نهائي، لكن هذا لا يعني أن الاحتلال لم يمارس تعليم اللغة العربية في مؤسساته التعليمية هوما يطرح الكثير من التساؤلات حول طبيعة المسعى السياسي والتفكير الأيديولوجي للآخر في اعتماده على تدريس اللغة العربية في مراحل دون أخرى وفي مدارس معينة دون الكل، وماهي اللغة العربية التي تم الاعتماد عليها هل العربية الفصحى أو العامية؟ ذلك أن غاية المشروع التغريبي الفرنسي ليس نشر اللغة الفرنسية بقدر ما هوادماج للمجتمع الجزائري في

1- ابو القاسم سعد الله- المرجع السابق- ص 15.

2- L'amicales des anciens instuteurs et institutrices- le cercle Algérianist(1830-1862) France - 1931 - p33.

3- فريد حاجي- المرجع السابق- ص 23.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المجتمع الأوروبي[1]، ويقول برنارد (A. Bernard) في هذا الصدد: **"... لدمج العناصر المتنوعة للمستعمرة الجزائرية في أمة واحدة ولتحقيق هذه النتيجة هناك وسيلة واحدة هي التعليم الذي من خلاله يمكننا تشكيل الأجيال واعدادهم من خلال تعليم وطني، وفي الأساس لأجل الدخول في الحضارة الفرنسية العظيمة، ومن ثم تجنيسهم، وهو مثال اقتديناه من الأمريكيون"**[2].

إن تجربة تنظيم التَعليم الابتدائي التي باشرت بها الحكومة الفرنسية سنة 1836م كانت فاشلة بسبب نفور أبناء الأهالي من المدارس الفرنسية، مما أجبر السلطات الفرنسية في عهد الجمهورية الثانية على إعادة تنظيمه فصدر مرسوم 14 جويلية 1850م الخاص بفتح المدارس العربية- الفرنسية مع مرسوم 30 سبتمبر 1850م بخصوص تنظيم برنامج المدارس العربية الاسلامية في كل من الجزائر وقسنطينة وعنابة ومستغانم ووهران، وكانت الدروس تقدم باللغتين العربية والفرنسية، مع تأسيس ثلاث مدارس أخرى للتعليم العالي الاسلامي في كل من المدية وتلمسان وقسنطينة إلَا أنها وضعت تحت الرقابة الفرنسية وكانت برامجها تشمل درس باللُغة العربية ودرسان باللُغة الفرنسية مع مواد الحساب والتاريخ والعلوم والفيزياء والجغرافيا باللُغة الفرنسية[3]، وشكلت هذه المدارس الأساس الرئيسي للمشروع الفرنسي ذلك أن دورها هو تكوين المدرسين المتخصصين في اللُغة العربية والأطباء والقضاة والمفتي والامام الذين ستعينهم الادارة الفرنسية في مؤسساتها[4].

إلَا أنه مع زيارة نابليون الثالث في مرحلة عهد الامبراطورية بدأت قضية التعليم تعرف نوعا من التنظيم لصالح المسلمين الجزائريين، اذ باشر مؤطري التعليم في ادخال تغييرات جديدة لبرنامج التدريس من خلال زيادة الحجم الساعي لتدريس اللُغة العربية بالمدارس

1 -A. N. P- cote: 62 AJ 14 -dossier: Rapport sur l'enseignement de l'arabe -la langue arabe dans l'Afrique du Nord - p 16.
2 -A. Bernard-"l'instruction des indigènes Algériens et le décret du 13 février1883"- **Revue pédagogique-** tom IV- N 3-15 mars 1884- France- p194.
3- A .N .P- carton: 5(19_23)- cote: 2000000- volume 19- dossier :489-les médersas d'algerie par M. WEILER.
4- A. N. P- carton:127(128_132)- cote: 20000002- volume128- dossier: enseignement privé musulman en Algérie.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

العربية/الفرنسية[1]، كما أسس المارشال فايون M. Vaillant المعهد العربي الفرنسي بموجب المرسوم الامبراطوري 14 مارس1857م الذي كان يستقبل أبناء الضباط العسكريين والمستوطنين الفرنسين وأبناء العائلات الجزائرية الموالية لخدمة الادارة الفرنسية، علما أن هذا المعهد كان عربي الشكل وفرنسي المضمون انطلاقا من برنامجه الذي يشبه لحد كبير برنامج المعاهد الفرنسية بباريس وكانت اللُغة العربية تدرس فيه بصفة اختيارية وليست كمادة رسمية[2].

بعد مرحلة الحكم المدني عمدت سلطات الاحتلال على ادخال تغييرات جديدة في مجال التعليم من خلال التخلي عما يعرف بالمدارس العربية/ الفرنسية، بسبب نتائجها الهزيلة وقلة الطلبة واستنزافها لميزانية مالية عالية، وعليه أقبل دوغيدون De Gueydon على إلغاء المدارس المتواجدة في مليانة في 3 فيفري 1872م، كما أقدم الحاكم العام شانزيA. Chanzy هوالآخر بين 1873م-1879م على إلغاء 9 مدارس عربية/ فرنسية في مقاطعة الجزائر مع ضرورة الاحتفاظ بالمدارس العليا شريطة تنظيم برامجها من جديد[3]، وفي إطار إعادة تنظيم التَعليم الابتدائي المجاني في بعض المدارس العربية/ الفرنسية بالمناطق التي لا تزال تحت الحكم العسكري صدر مرسوم 15أو ت1875م، اذ شملت برامجها دروس الكتابة واللُغة والحساب ونظام الأو زان والقياسات مع ساعة للقراءة والكتابة باللُغة العربية [4]

وانطلاقا مما سبق نلاحظ أن السياسة التَّعليمية بدأت تتغير بشكل متدرج من الطابع المزدوج إلى الطابع الإدماجي، خاصة بعد صدور مرسوم 1 جانفي1883م، الذي ينص بشكل نهائي على ضم الجزائر لفرنسا من منظور تطبيق مبادئ التعليم المجاني والالزامي والحياد الديني في المدارس الأهلية في مرحلة جول فيري Jules ferry، فهو بمثابة خطوة جديدة لدمج كل العناصر العرقية المتنوعة في فضاء المدرسة والتعليم الفرنسي الحضاري مما يوحي إلى ذلك التجنس الهوياتي خاصة منه اللغوي ذلك أن المنهاج سيتحول من تعليم عربي فرنسي إلى تعليم

1- عبد القادر حلوش- السياسة التعليمية في الجزائر-دار الأمة- الجزائر- 2013-ص 52.
2- المرجع نفسه-ص 57.
3- فريد حاجي- المرجع السابق-ص262.
4 - Rinn Louis -Note sur l'instruction publique musulmane en Algérie-France-1882- p 26.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فرنسي محظ[1]، وعلى إثره باشرت إدارة الاحتلال في غلق المدارس العربية التقليدية وتعويضها بمدارس ومعاهد جديدة مخصصة لتَعليم المهني، فهذا المسعى ليس مفاده تعليم أبناء الأهالي الحرف والأشغال اليدوية بقدر ما هو رغبة في الاستفادة من طاقاتهم لخدمة المشاريع الاقتصادية وزرع فكرة فضائل الحضارة الفرنسية في نفوسهم خاصة أن برنامج التعليم المهني كان يقدم باللُغة الفرنسية بل إنما هو طريق لفرنسة الألسن الجزائرية في المعاملات وطرق التواصل لتثبيت هذه اللُغة في ذهنيتهم[2].

صدر في مرحلة حكم جول كامبون Jules Cambon قرار 18 اكتوبر1892م يقضي بغلق المدارس القرآنية لأسباب معلقة مع فرض عقوبات على المعلمين الجزائريين الغير الملتزمين بالقرار[3]، وفي مقابله صدر مرسوم 23 جويلية 1895م الذي ينص على إعادة تنظيم مشروع جول فيري حول اجبارية التعليم الابتدائي وعلمانيته من خلال تغيير وحدات البرنامج الدراسي والبيداغوجيا العلمية، فأدرجت بموجبه تدريس مادة اللُغة الفرنسية وتقسيمها إلى حصتين الأولى لتعليم قواعد وحروف وكلمات من اللغة الفرنسية والحصة الثانية تقدم فيها قصص وروايات في الأدب الفرنسي، أما المادة الثانية هي اللغة العربية وتشمل حصتين هي الأخرى، حصة في العربية العامية اذ يتم تلقين الطفل كلمات وحروف وبعض الجمل بالعربية العامية لا الفصحى مع حصة في الشريعة وعلم الكلام، أما المواد الأخرى كالفيزياء والقانون والتاريخ والجغرافيا والتنظيم الاداري والتربية والأخلاق كانت تقدم باللُغة الفرنسية كما تم إدراج حلقات خاصة باللَهجة القبائلية في مناطق القبائل الكبرى[4].

لما شعر جول كامبون بضرورة الاعتماد على أشخاص من أصول أهلية وذوي ثقافتين مزدوجتين لخدمة المشاريع الفرنسية وعلى هذا الأساس بدأ الاهتمام أكثر بالمدارس الدينية

1 - P. Foncin-"l'instruction des indigènes algériens et le décrit du 13 février1883"- **Revue pédagogique-** tom IV- n 3- 15 mars 1884- p 194.
2 - A.N.O.M- cote: GGA A3F27- Dossier 1770- Rapporteur Majorelle création de fermes écoles en Algérie.
3 - A. N. P-carton:127(128_132)- cote: 20000002- volume128- dossier: l'enseignement privé musulman en Algérie.
4- A. N. P- carton: 5 (19-23)- cote: 2000000- volume 19- dossier: 489 les médersas d'algerie par M. WEILER.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

لتكوين نخبة متمكنة من المعارف الاسلامية ولكنها تفكر وتعيش وفقا للفكر والمنظور الفرنسي، ومن جهة أخرى الاهتمام بمدارس التَعليم الابتدائي كونها المشتلة الأو لى لزرع وصياغة الأفكار لدى هذه الفئة الناشئة فصدر مرسوم 30 جوان 1898م ينص على تدريس اللغة العربية وآدابها بشكل إلزامي وعلم الكلام والشريعة والقانون المدني في المدارس الاسلامية وتدريس اللُغة العربية العامية بحجم ساعتين أسبوعيا أي ما يقارب 30 ساعة أسبوعيا في مرحلة التعليم الابتدائي واللغة العربية الفصحى بحجم ساعة واحدة في بعض المدارس التي أعدت لامتحان القبول في المدارس الاسلامية فقط[1].

إن هذه السياسة التَعليمية الممنهجة كان لها تنظيرات منذ البدايات الأولى من الاحتلال إلَا أنها لم تكن واضحة المعالم بسبب تضارب الآراء بين منظري الاستعمار حول طبيعة التَعليم الذي يجب تقديمه للمسلمين الجزائريين في سبيل نشر الفرنسية ومحواللُغة العربية، وتصاعد الأصوات الرَافضة لقضية منح التعليم للمسلمين الجزائريين خوفا من تداعيات هذا الاجراء على مستقبل فرنسا ومصالح المستوطنين الأوروبيين في الجزائر خاصة مع ارتفاع أصوات المعارضة الوطنية تجاه سياسة الآخر منذ السنوات الأولى من الاحتلال ولم تباشر السلطات الفرنسية سياستها تجاه التعليم بشكل رسمي إلَا بعد صدور القرار الملكي في سنة 1834م الذي أصبحت بموجبه الجزائر فرنسية ودعم هذا القرار بدستور 1848م الذي يجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وعليه كان تنظيم التَعليم يقوم على مسايرة الأوضاع وما تقتضيه الحاجة السياسية[2].

2.2 الاستشراق اللغوي ضرورة استعمارية لقولبة اللسان الجزائري وحدمة الأيديولوجية الفرنسية: إن الحاجة إلى إقامة العلاقات بين الأهالي الجزائريين والمستوطنين الفرنسين والرغبة في كشف حقيقة الأنظمة الاجتماعية التي يحتكم إليها الفرد الجزائري وكل المكونات الثقافية، التي تحدد خصوصية انتماءه الهوياتي خاصة ما تعلق باللُغة التي تساهم لحد كبير

1- A.N.P- carton: 127(128_132)- cote: 20000002-volume128-dossier : l'enseignement privé musulman en algerie.
2 - A. Cour- "Note sur les chaires de langue arabe d'Alger de Constantine et d'Oran (1832-1879)"- **Revue Africaine**- N318- France-p20.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

في تحديد أصوله العرقية، جعل الادارة الفرنسية تؤسس لظاهرة الاستشراق للكشف عن القضايا التي بقيت غامضة "كالأعراق" لتسطيع بذلك تحديد المعايير والأسس الضرورية لادارة أو ضاع المستعمرة والتأسيس لظاهرة فصل العرب عن البربر[1]، فكان اكتساب اللُغة العربية أهم وسيلة لتحقيق ذلك خاصة بعد تنامي ظاهرة التوسع الاستطاني والرغبة في تنظيم المنشآت الاستيطانية والمراكز الادارية لضمان السير الحسن للمستعمرة وتقريب العنصر البربري للعنصر الأوروبي[2]، فنسجت خيوط هذا المنهج الاستشراقي في المعاهد الفرنسية بكلية الآداب واللُغات الشرقية بالسوربون بفرنسا(Collège de France)[3] من خلال الاستعانة بفرقة المستشرقين الفرنسيين عشية الاحتلال وعلى رأسهم سلفستر دي ساسي Silvestre De Sasy لترجمة وتحرير البيان الذي وزع على الأهالي والأعيان الجزائريين[4]، فالدور الكبير الذي يلعبه الاستشراق في صياغة تصورات الأيديولوجية الاستعمارية وتوجيه مواقف الساسة العسكريين ورجال الدين جعل الادارة الفرنسية تباشر في إعداد فرقة المترجمين العسكرين للُغة العربية وتنامى هذا المشروع بعد صدور الأمرية الملكية للجنرال بيجوBugeaud سنة 1845م، أين أعلن بإجبارية تعلم العربية العامية والفصحى لكل المترشحين للوظيف العمومي والضباط العسكريين بالمكاتب العربية لاستغلالهم في مجال الترجمة وكوسطاء بين الادارة الفرنسية والمسلمين الجزائريين[5].

وعليه انطلقت الدراسات الاستشراقية في مجال اللُغة من خلال تأسيس جانتي دي بوسي Genty De Bussy لحلقات اللغة العربية "كراسي" وتطبيقها على مستويين، حلقات اللُغة العربية الفصحى الموجهة بصفة أكثر للضباط العسكريين في المكاتب العربية وحلقات اللُغة العربية العامية موجهة للمستوطنين الأو روبيين كونها الأكثر أهمية في تواصلهم مع الأهالي[6]،

1- Moniteur Algérien- journal officiel de la colonie- N268-7 janvier 1837-p3.

2- سعد الله ابو القاسم-ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر-ج4-دار الغرب الاسلامي-لبنان- 1996- ص28.

3- عبد القادر حلوش- المرجع السابق-ص 151-152.

4- محمود حمدي زقزوق-الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري- دار المعارف-القاهرة- 199--ص 46

5 -S.H.D- cote: GR 7 NN 775- dossier: 0M 298-Affaires indigènes et assistance militaire nord-africains- lettre : N 15A- 7289 9/11- le président du conseil ministre de la guerre à M.M le général commandant en chef les troupes françaises de l'Afrique du Nord.

6- ابو القاسم سعد الله- المرجع السابق-ص26

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وعين جوني فرعون Johanny Fharaon كأستاذ لتسيير حلقات اللغة العربية التي انطلقت في 6 سبتمبر 1832م أيام الثلاثاء والخميس والسبت من الساعة الثالثة إلى الرابعة مساء، فرغم محاولات جوني فرعون لإنجاح حلقات اللغة إلّا أنها توقفت عن نشاطها بسبب لجنة التحقيق التي عينتها حكومة المتروبول سنة 1833م، لتعود من جديد بشكل رسمي سنة 1836م تحت إشراف جاك بريسنييه Jacque Bresnier ، فافتتح يوم الثلاثاء 17 جانفي 1836م على الساعة 11:30 صباحا أول درس له بعنوان **"الدرس العام للعربية"**، وبواسطته ونشاط تلاميذه والخدمات التي قدموها تم ايصال العربية الدارجة إلى الفرنسيين[1]، وفي مقابل ذلك شرعت الادارة الفرنسية في تطبيق حلقات مخصصة لدروس اللُغة الفرنسية موجهة لأبناء أهالي الحضر بالجزائر العاصمة واليهود وهو ما أو رده برينسيه M. Bresnier في خطابه أثناء افتتاحية دورة اللغة العربية: "**... تهدف الدورة التي نحن مسؤولين عنها إلى تسهيل دراسة اللغة العربية وتوعيتكم بمبادئ اللهجة المستخدمة في ممتلكاتنا الافريقية... إن اللغة العربية مهمة جدا بالنسبة لنا ولا أتوقف عند توضيح مزاياها انما في الواقع هذه اللغة التي يتحدث بها السكان الأصليون تستخدم في العلاقات الاجتماعية وفي المعاملات التجارية اليومية إنها لغة عربية غنية جدا بالتعابير المتنوعة في أشكالها وأسلوبها**"[2].

وعليه واصلت السلطات الفرنسية في دعم حلقات اللُغة العربية طيلة القرن التاسع عشر كما حددت مسابقات خاصة للانخراط في سلك أساتذة كراسي اللُغة العربية وفقا لمرسوم 4 ديسمبر 1849م و4 أوت 1850م اذ قسمت إلى مستويين: حصص المستوى الأول لأساتذة الصف الرابع بأجر قدره 400 فرنك مع تحديد مواد الاختبار: إمتحان في ترجمة رواية أو قصة معينة، امتحان آخر يتكون من تمرينين في الترجمة الشفهية باللغة العربية والفرنسية مع إمتحان حول ترجمة رسالة أو نص مكتوبة من مؤلف عربي، في حين يجتاز أساتذة الصف الثاني ذوي الأجر 200 فرنك الاختبارات التالية: إمتحان الترجمة الكتابية والشفهية، ترجمة الحروف العربية، ترجمة شعر أو خطاب بسيط باللغتين العربية

1 -Mouniteure Algérien- journal officiel de la colonie-N268- 7 janvier1837-p3.
2- Mouniteure Algérien- journal officiel de la colonie- N271- 28 janvier1837-p 2.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والفرنسية وتخصيص ميزانية قدرها خمسة آلاف فرنك لإنشاء وتأليف القواميس الفرنسية /العربية والعربية/الفرنسية، ومن ثمار نجاح هذه المسابقات ظهور شخصية شيربونو، هذا الأخير عرف بعلاقاته مع الأسر المثقفة في قسنطينة والعائلات الصوفية والعلمية أمثال: عائلة أحمد العطار، المكي البوطالبي مصطفى بن جلول، واستطاع أن ينشر اللغة الفرنسية في أوساطهم[1].

مع بداية فترة الحكم المدني بدأ الاستشراق يأخذ منعطفا جديدا أكثر تطبيقا لحصيلة الأعمال والاكتشافات والتنظيرات منذ السنوات الأولى من الاحتلال، وبعد تأسيس الكوليج العربي/الفرنسي أين مارس فيه المستشرقون حلقات اللُغة العربية تحت اشراف هوداس وبن سديرة كمساعد له[2] ثم انتقل هذا النشاط إلى مدرسة الآداب التي تأسست سنة 1882م تحت إشراف روني باصي René Basset أثناء مغادرة هوداس الجزائر لتولى كرسي اللُغة العربية بمدرسة اللُغات الشرقية[3]، فتغير مفهوم الاستشراق اللغوي من المحدودية إلى الاهتمام لكل اللَهجات العامية الجزائرية خاصة منها اللَهجات البربرية، فكلفت بذلك مدرسة الآداب كل مستشرق دراسة لهجة أو أكثر لكل المناطق التي خضعت للاحتلال وتوافقت هذه الدراسات مع مساعي السياسة الفرنسية التي تهدف إلى تطبيق سياسة فرق تسد من خلال خلق النعرات الاثنية والترويج لفكرة **"المجتمع الجزائري المتعدد الاعراق"**، وتغذيتها إلى صراعات لغوية بالتركيز على دراسة الأصول اللُغوية للجزائريين خاصة منهم البربر لخلق الذرائع والحجج المناسبة لإقناع الأهالي الجزائريين بها[4].

نتيجة لهذا بدأت تظهر أعمال جديدة بعد أعمال جوني فرعون M. Pharaon والسيد ماكويل M. Machuel وجانتي دي بوسي Genty De Bussy وبرينسييه M. Bresnier في النَحو العربي بالعربية الدَارجة، هي أبحاث لوسياني M.Louciani وهنري Henri Duveyrier وأعمال

1 - A. N.P- cote: 62 AJ 14- la connaissance de l'arabe est trop peu répandiez dan certaine corps de fonctionnaires civile et officier militaire- p 60-61

2- ابو القاسم سعد الله- ابحاث واراء...- المرجع السابق-ص 40.

3- ابو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954-ج6 -دار الغرب الاسلامي- لبنان-1998- ص 27.

4 - Camille Lacoste- Dujardin-" L'invention Ethnopolitiques kabylie1 1844"- **Hérodote géopolitique des langes -**N42- France- 1986-p120.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مونتيلانسكي M.Motylinski وغيرها وما ميز أعمالهم أنهم ربطوا الدراسات اللغوية بالدراسات الاثنية والطبوغرافية والاثنوجرافية[1]؛ فهذا الاهتمام باللَهجات الجزائرية مفاده ترقيتها إلى لغة تدرس على كل مستويات التعليم كسياسة لضرب اللغة العربية الفصحى من جهة ولتهجين ما تبقى من المصطلحات العربية المستعملة من جهة أخرى مما سيجعل اللسان الجزائري يعيش بشكل تدريجي حالة التشويه والاغتراب عن لغته الأم " العربية الفصحى"، هوما يحيل إلى مدى قدرة منظري المختبر الكولونيالي من إختراق النسيج الاجتماعي واللُغوي الذي سيفتح مجال لتغلغل وانتشار اللغة الفرنسية في أو ساط الجزائريين[2].

2-3- الاهتمام بالدراسات البربرية وتوظيف اللسان البربري: بداية من سنة 1843م بدأت المراسلات بين وزارة الحرب ورؤساء حكومة المتروبول في الجزائر حول ضرورة الاهتمام بالدراسات البربرية خاصة بعد ظهور أعمال بروسلارد Brosselard وميشال دي باغاديس Jean Michel de Venture de Paradis، اذ جاء في مراسلة الدوق دودالماتي M. Duc de Dalmatie في 15 فيفري 1843م ضرورة نشر أعمال فانتور دوباغاديس حول لغة بلاد قبائل البربر وتخصيص ميزانية معينة لإنشاء القواميس والمؤلفات الخاصة ببلاد القبائل[3]، كما ظهرت أعمال العقيد دوماس E.Daumas والكابيتان فابار M.Fabar حول المقارنة الاثنوغرافية والعرقية للجنس العربي والبربري، وعليه كان الاهتمام بمنطقة القبائل كعرق وكلغة أساسه تهيئة قاعدة إطلاق المشاريع الفرنسية التي تسعى إلى إحياء الإرث الروماني بالمنطقة ومحاولة التأسيس للخرافة القبائلية من خلال بث الشَك في هويتهم وانتمائهم الحضاري وصياغة صورة خاطئة لأصول الانتماء التي كثيرا ما ربطوها بالجنس الأوروبي لضرب الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد، هوما أظهر عدة أعمال اهتمت بالأنساق اللُغوية والأصول العرقية للمجتمع الجزائري والتي نشرت أغلبها في مجلة Revue de l'orient de l'Algérie et des colonisé تحت

1- ابو القاسم سعد الله- تاريخ الجزائر ...- ج6-المرجع السابق-ص 51- 56.

2- ابو القاسم سعد الله -"الواقع القومي و الثقافة في الجزائر"-مجلة الرسالة الجديدة- ع49 - مصر-1958- ص 8.

3- A.N.O. M- cote: F 80 638- la langue berbère - dictionnaire français berbères et de la grammaire lataine-arabe.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عنوان De Diverse races qui peuplent l'Algérie، les arabe et kabayles[1]، وفي نفس السياق يقول العقيد كاري جاك: "**... إننا نعتقد أن منطقة القبائل التي ظلت خارج اتصالنا المباشر حتى يومنا هذا والتي ظلت في صراع مع جميع هيمنتنا يجب أن تصبح في غضون بضع سنوات المساعد الأكثر سندا لمشاريعنا والشريك الأكثر قائد لعملنا**"[2]، ونفس الرأي نجده عند روني باصي حينما قال: "... **ما تبقى من العمل الحقيقي في المستقبل هو لهجات البربر اذ نجد أعمال اللَهجة البربرية لبوجي لبروسلارد (M.Brosselard) وأعمال هانوتو Hanoteau ستفتح لنا إنتاج سلسلة من الأعمال مع الأخذ بعين الاعتبار دراسة كل لهجة على حدى مما سيوفر لنا أسس المقارنة بين قواعد اللغة وعلم المفردات لأصول اللغة التي يتحدث بها البربر من واحة سيوة إلي المحيط الأطلسي ومن البحر الأبيض المتوسط إلى النيجر**"[3].

وعلى هذا الأساس بدأت تظهر عدة دراسات جديدة في مجال التأليف وإنشاء القواميس الخاصة باللَهجات البربرية خاصة تلك الأعمال التي تعود لبعض الشخصيات الجزائرية، التي برزت في القرن التاسع عشر كأعمال بن سديرة وبوليفة كما بدأت تظهر أعمال أخرى رغم أنها كانت متأخرة تهتم بلهجات بربر الصحراء " التوارق" و"الشلوح" و" بني مزاب " "الشنأو ه" و"التماشاق/التماهاق"، مع زيارة مونتيلانسكي سنة 1880م لجنوب الصحراء واستقراره ببني ميزاب ما يقارب خمس سنوات[4]، ورحلة هنري دوفريه إلى واحات غات وغدامس سنتي 1859م و1861م[5]، وعليه تضاعفت الدراسات البربرية لغة ومجتمعا وبدأت السياسة الفرنسية تفكر بضرورة ترقيتها كلغة تدرس إلى جانب العربية العامية واللغة الفرنسية باقتراح من السيد ماسكري الذي عهد على فتح المدارس الفرنسية بمنطقة القبائل الكبرى تحت اشراف السيد

1 - Charles-Robert Ageron-" la politique kabyle sous le second empire"**- Revue Francaise d'histoire d'outre-mer**- tome 53- N190-191-France-1966- p 68-69.
2 - E. Carette-Etude sur la kabylie proprement Dit- tom n1-France- 1848-p 491.
3 -René Basset-" Rapport sur l'activité scientifique de la France en Algérie et dans l'Afrique du nord depuis183 "- **Journal Asiatique**-tom XV- janvier-mars 1920- France-1920-p p 29-93.
4 - Augustine Bernard- Emile Masequeray- **Revue Africaine** - N 212-213- Alger- 1894-p p 350-369.
5- ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954-ج8- دار الغرب الاسلامي-لبنان- 1998-ص 36-38.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

جول فيري وبعد موافقة حكومة المتروبول على هذا المشروع صدر مرسوم وزاري في 9 نوفمبر 1881م ينص على ضرورة إنشاء ثمانية مدارس بمنطقة القبائل الكبرى وثم جاء مرسوم 9 جوان 1882م الذي ينص على فتح اربع مدارس أخرى في كل من قبيلة بني يني وجماعة السهاريج وأقومي ميرا بتيزي وزو[1]، وعين السيد شير M. Scheer كمدرس فيها كونه يتقن اللغتين العربية العامية والبربرية القبائلية[2].

3- انعكاسات السياسة اللغوية على المشهد الهوياتي: عطفا عما سبق نلاحظ أن الاحتلال الفرنسي حاول أن يستفيد من العربية في عهوده الأولى لتثبيت الاستقرار السياسي ومعرفة هوية الجزائريين، فكانت اللُغة أهم الآليات التي أقام عليها كل استراتيجياته في سبيل نشر روافد الحضارة الغربية وعلى رأسها اللُغة الفرنسية، فتوجه إلى قطع ووتهميش كل الصلات الفكرية التي تربط الجزائريين بالحضارة العربية الاسلامية وتشجيع الرطانة اللغوية[3] من منطلق كون اللُغة العربية لغة القرآن والاسمنت الذي يضمن تماسك الوحدة الوطنية والتي استطاعت ولحد كبير أن تتعايش مع البربرية التي تعرضت في فترات لاحقة إلى عملية التسييس[4]، فعمل المحتل على تحييد وظيفتها في المجتمع الجزائري وإحلال اللغة الفرنسية محلها، فكان التعليم والمدرسة فضاء لقولبة المكتسبات والمرجعيات وصياغة الأفكار وفق نهج غربي تغريبي، هوما يجعلنا نتساءل على مدى قدرة الآخر من استمالة أبناء الأهالي إلى المدارس الفرنسية الهادفة إلى قولبة المشهد اللغوي والهوياتي للجزائر المستعمرة؟

صحيح أن الجزائريون استقبلوا هذه المدرسة البديلة بكثير من التخوف وظلوا منقطعين عنها كونها مدارس الشيطان أو ما يطلق عليها بمدارس (الروميين)[5]، إلَا أنه سرعان ما ضعفت

1 - A.N.P- cote: F 17/ 12332-dossier: Ecoles kabyles – Rapport 4 écoles ou lieu kabyles-lettre de Monsieur le Ministère de l'instruction publique.

2-Rambaud Alfred- "l'enseignement primaire chez les indigènes musulman d'Algrie et notamment dans le grande- kabylie "-**Revue pédagogique**- november1891 à février 1892-France-1892-p 46-47.

3- أحمد مريوش-"مكانة اللغة العربية في برامج الحركة السياسية الجزائرية ما بين 1926-1954"-**مجلة البحوث والدراسات**- ع16- الجزائر-2013- ص256.

4- سعد الله ابو القاسم-"اللغة العربية في مواثيق الحركة الوطنية"-**مجلة الكلمة**-ع4-الجزائر-1993-ص6.

5- أحمد منور- المرجع السابق-ص68.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

معارضة الجزائريين خاصة بعد انهيار بنياتهم الاجتماعية التَقليدية حيث شهدت نهاية القرن 19 تغييرا في موقف الجزائريين حيال المدرسة فمن الرفض القاطع إلى المطالبة بالحق في التمدرس، اذ ترى الباحثة فاني كولونا ان هذا التغيير بدأ مع نهاية القرن 19 وبداية القرن20 اذ تقول: **"التغيير الجذري لموقف المجتمع الجزائري ازاء المدرسة الفرنسية قد حصل في حوالي 1920م"**[1]، إلَا أن مصطفى الأشرف له رأي مخالف بخصوص مسألة إرسال الأهالي لأبنائهم إلى المدرسة الفرنسية لتعلم اللُغة الفرنسية كان بصفة محتشمة وضعيفة جدا، مثلتها بعض الصفوة المختارة من أبناء الطبقة العليا(الأعيان/الخيم الكبرى)، دون أن ننسى سلوك بعض القادة الفرنسيين خاصة منهم رجال الدين الذين أقدموا على اختطاف بعض الصغار أبناء زعماء المقأو مة والأطفال اليتامى وارغامهم بالانخراط في المدارس الثانوية والعسكرية حيث تعلموا فيها اللُغة الفرنسية [2]، في حين يرى حاجي فريد أنه من بين العوامل التي دفعت بهذه الشرائح إلى إرسال أبناءها إلى مؤسسات التعليم، كان بدافع الحفاظ على وضعيتها أو مرتبتها الاجتماعية أو ربما هوالهاجس الذي كان يمني بعضهم للخروج من طبقة الأهالي المنبوذة خاصة بعد ما آلت إليه الوضعية العامة للجزائر أواخر القرن 19[3]، وهو نفس الرأي الذي أشار اليه غي بريفيلي اذ يعتقد أنه بعد فشل آخر انتفاضة شعبية سنة 1871م صار الخضوع لأو امر الآخر أمرا مفروض على الجزائريين كأنه حمل معه استسلاما سلبيا جعل التدريس أمرا ممكنا [4].

وعليه إن هذه الفئة التي ستكون حاملة اللسان الفرنسي نتيجة سياسة المثاقفة اللُغوية في مؤسسات التَعليم كانت ترى فرنسا نظير ما قدمته من خدمات لها هي من ستتولى حمل ونشر مشروعها الثقافي، مما سيؤثر على الوضع الهوياتي في الجزائر الذي سيشهد تغير في البنى

1- خولة طالب الابراهيمي-الجزائريون و المسألة اللغوية عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري- تر: محمد يحياتن-ط2-دار الحكمة-الجزائر-2013-ص29.

2- مصطفى الأشرف-المرجع السابق-ص414.

3- فريد حاجي-المرجع السابق-ص398.

4- غي بريفيلي-الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية1880-1962,تر م. حاج مسعود أ.بكلي ع.بلعربي- دار القصبة لنشر -الجزائر-2007-ص 25

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الاجتماعية من خلال القضاء على القيادات الروحية للمجتمع الجزائري **"الخيم الكبرى"**، وتعويضها بقيادات جديدة **" الرجال الجدد"** ذوي الأفكار الامبريالية والعلمانية[1] وهو ما ورد في أحد التقارير الفرنسية إذ جاء فيها: **"... إن مستقبل الجزائر يعتمد بلا شك على خلق وتطوير البنى الاجتماعية والأسرية بقدر ما يعتمد على تطور الدساتير السياسية، إنهما جانبين مرتبطين بشكل أوثق ويتفاعلان إلى حد كبير مع بعضهما البعض"**[2]، فهو إشارة إلى بداية ظهور دعاة الإدماج واللُغة الفرنسية وبروز ازدواجية اللُغة عند فئة معينة من أبناء الأهالي التي وصفها السيد ويليام مارسي قائلا: **"...لقد تعلموا باللغة الفرنسية وتعلموا كيفية تطبيق القوانين الصادرة من الجهات الفرنسية... إن التهجين اللغوي الذي مارسناه على المستعربين هو بمثابة اليأس الذي قد أصابهم"**[3]، وعليه كانت فرنسا أن ترى تطبيق هذا المشروع سيؤدي إلى تراجع اللُغة العربية كلغة وطنية مما سيعكس سلبا على الدين الاسلامي نتيجة العلاقة العضوية التي تربط المقومين بعضهما البعض، هو ما سيؤثر أيضا سلبا على العقيدة والأحكام الاسلامية التي يحتكم إليها الجزائريين خاصة بعد فرنسة القضاء الجزائري وإلغاء القضاء الاسلامي ومحاولة فلكرة الحياة الثقافية للجزائريين من حيث طريقة اللباس واقتباس عادات وتقاليد جديدة وكان ظهور ازدواجية اللُغة أهم مظهر ميز هذه الفترة نتيجة عملية الاحتكاك بين العنصرين، الأصلي "الجزائريين" والوافد "الأوروبيين"[4].

كما أن الاهتمام بتشجيع دراسة اللَهجات العربية العامية والبربرية وادخالها في سلم التَعليم عكس سلبا على وظائف اللُغة العربية الفصحى في أو ساط المجتمع الجزائري اذ بدأت تظهر مؤلفات مدرسية تطغى عليها العربية العامية اذ نذكر مثالا عن مؤلف لج. دلفين: جامع اللطايف وكنز الخرايف سنة 1891م جاء فيه: **"عرب التل وعرب الشراقة وعرب الصحراء**

1- فريد حاجي -المرجع السابق-ص ص398

2- A.N.P- carton: 127- cote 20000002(128-132)- volume130-Dossier: 2827 l'islam et la condition féminine une opinion algérienne, p4.

3 -A.N.P- carton: 32- cote: 20000002(152-156)- volume156- Dossier :3 202- la diglossie arabes- la langue arabe dans l'Afrique du nord- l'arabe écrite et l'arabe parle dans l'enseignement par William Marcais 1930-1931-p 26.

4- ناصر الدين سعيدوني-المسألة الثقافية في الجزائر النخب – الهوية- اللغة-(دراسة تاريخية نقدية)- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- قطر-2021-ص 49.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

والقبايل اللي يتكلموا بالعربية لايني يبدلوا الكلام ويغيروا الحروف والكلام دايم راجع لكلام ناس التل على خاطر عرب التل هما العرب صحاح..."[1]، كما بدأ التأسيس لحروف باللُغة اللاتينية المطورة للهجات البربرية بعدما ان كانت هذه الاخيرة تعتمد على الحروف العربية في الكتابة والتدوين وبداية استخدامها في تأليف القواميس والكتب المدرسية لمختلف اللَهجات البربرية هوما سيعكس الصورة الهجينة للقالب اللُغوي بعدما أن كان نقيا وفصيحا فيبرز مع الوقت صراعا لغويا بين ثلاث لغات محورها، اللُغة العربية الفصحى مع العربية العامية والبربرية كصراع لاثبات الوجود والحفاظ على نقاوتها وبين العربية الفصحى مع اللُغة الفرنسية كصراع لاعادة الاعتبار لمكانتها كلغة رسمية للجزائر المستعمرة هو ما سيؤثر سلبا على المشهد الهوياتي كونه يخدم الأطراف الفرنسية ويدعم فكرة الجزائر مجتمع متعدد الأعراق ومتعدد اللُغات هوما سيصنع صورة نمطية مخالفة تماما للواقع الجزائري[2].

الخاتمة: في آخر بحثنا هذا نستنتج أن استراتيجية الاحتلال الفرنسي تجاه المسألة اللُغوية كانت متنامية الأطراف ومتعددة الوسائل والآليات، اذ ركز على تقويض اللُغة العربية التي شكلت الكينونة الهوياتية للفرد الجزائري ورسمت معالم انتمائه الحضاري العربي الإسلامي، نتيجة ارتباطها بعناصر الهوية الوطنية.

كما حاول المحتل أن يلعب بورقة التسييس مع الوضع اللغوي في الجزائر الذي تميز بتنوع اللَهجات المحلية، مستغلا فروقات اللسان الجزائري بين ما هو عربي وبربري في مشاريعه الثقافية لتفعيل آلية السياسة الإثنية وزرعها بين أبناء الوطن الواحد، وفي نفس الوقت عمل على نشر لغته الفرنسية في صفوف الجزائريين، وكثيرا ما حاول اتباع سياسة التثاقف الانتقائي لصفوة من الشباب "الانتلجانسيا"، وتكوينهم فرنسيا ليكونوا حاملين اللسان الفرنسي، مما قد يسهل في اعتقاده على تجسيد الاستلاب الثقافي ونشر الأفكار الليبيرالية لبناء

1- ج دلفين- جامع اللطايف وكنز لخرايف- مطبعة جوران-1891-ص 199.

2- بتريشيا لورسن -هويات استعمارية الصورة النمطية و التحيز و الاعراق في الجزائر المستعمرة -تر: ابتسام خضرة- دار الامير-فرنسا- 2022- ص 348.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الجزائر الجديدة، وكل هذا مفاده الخروج بواقع هوياتي في إطاره اللغوي الجديد. هو ما سيجعلنا نقف على عدة توصيات موجهة للباحثين والمهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر هي:

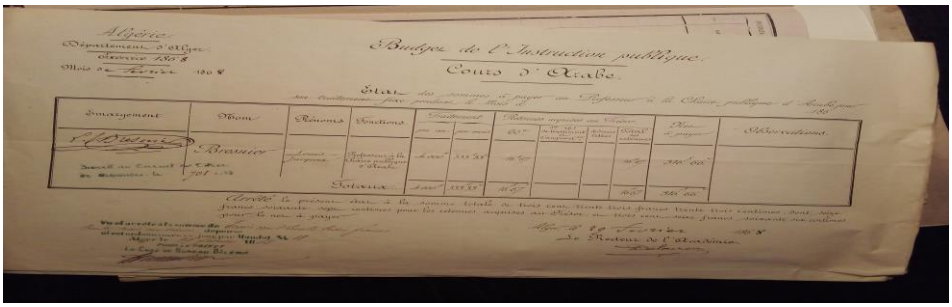
- لابد من تسليط الضوء أكثر على مسألة اللُغة خلال فترة القرن م19 ذلك أن الكثير من القضايا والأحداث التاريخية المتعلقة بها لا تزال تحتاج إلى البحث عنها وكشف حقائقها والتعمق في ارهاصاتها ومرجعياتها، استنادا على الوثائق الموزعة في مراكز الأرشيف الوطني بباريس الذي يحمل قسم خاص للوثائق المتعلقة باللُغة سواء في اطار السياسة أو المواقف الوطنية التي جسدت في شكل شعور وطني تجاه القضايا الثقافية خلال هذه الفترة ووثائق أخرى في مركز الأرشيف الديبلوماسي والتي يجب الكشف عنها واستغلالها، مع وجود عدة مصادر نادرة متخصصة في الموضوع موزعة أيضا في المكتبة الوطنية بباريس والتي ستفتح لنا الكثيرة من الآفاق وتمحي اللبس عن الكثير من الاشكاليات خاصة في مرحلة القرن العشرين في إطار الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ومرحلة ما بعد الاستقلال.

- تشجيع الدراسات التاريخية الجزائرية بمختلف أصنافها خاصة الملتقيات الدولية، إلى إعادة الاهتمام بموضوع اللُغة لما لها من أهمية كبيرة في إعادة صياغة وتقويم المفاهيم والأحداث التَاريخية لتكوين المدرسة التاريخية الجزائرية، لها قواعدها ومناهجها الخاصة في تدوين التاريخ للحفاظ على موروثنا الثقافي وخصوصية هويتنا الحضارية و هوما يعبر عن ردود فعلنا لكتابات المدرسة الكولونيالية على حد قول المؤرخين أبو القاسم سعد الله ونصر الدين سعيدوني، والكثير من الباحثين المهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر عامة والهوية الوطنية خاصة.

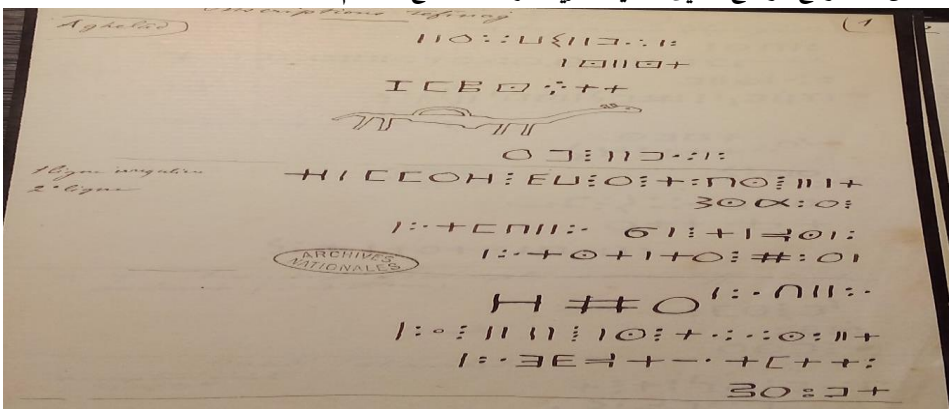
الملاحق:

ملحق رقم1: نموذج يوضح كيفية تعيين أساتذة كرسي اللغة العربية:" تعيين السيد بريسنييه أستاذ كرسي اللغة العربية بالجزائر العاصمة1874م: A.N.P - F 17+4102+4103

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجز ائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

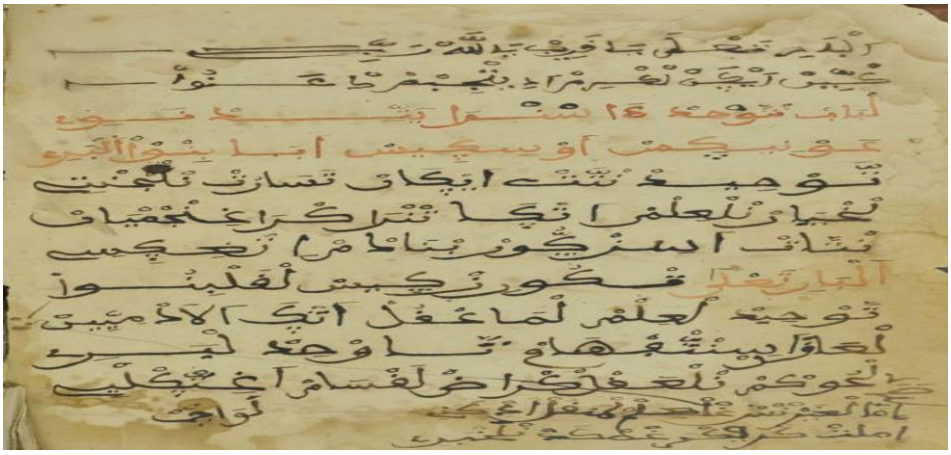


ملتحق2: نموذج يوضح تدوين هنري دوفريه حروف التفناغ 1870م: A.N.P- 47 AP 14.15

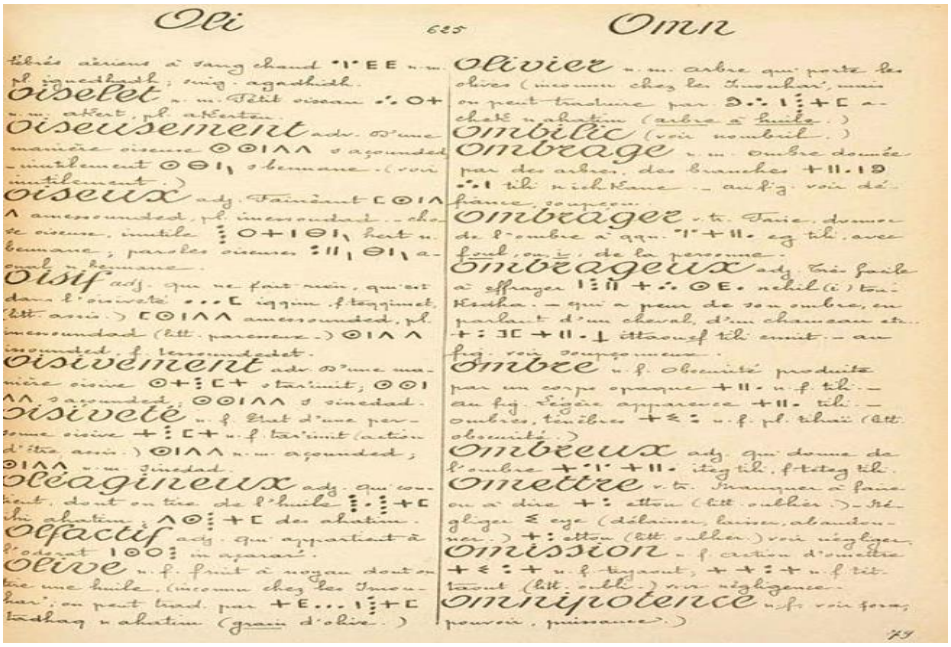


ملحق رقم 3:نموذج لمؤلف" مخطوط ديني": بعنوان الحوض والنصيحة وبحر الدموع لمحمد علي الهوزالي باللهجة البربرية الشلحية مدون بالحروف العربية سنة 1799م: MMSH- MS_002 .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178



ملحق رقم4: نموذج لقاموس بربري فرنسي للمؤلف فانتور دوباغاديس1843م: .A.D- 84 fz 13



قائمة المصادر والمراجع:

الأرشيف:

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

محفوظات الأرشيف الديبلوماسي بباريس:

A.D.P- 84Fz 13- dossier A- 205: livre ancien de grammaire et dictionnaire abrégés de la langue berbère par Jean-Michel de venture de paradis 1844.

محفوظات الأرشيف الوطني الفرنسي بباريس:

1-A. N. P- carton: 23- cote :20000002- volume 113-dossier: 2564- l'enseignement de la langue arabe en Algérie.

2-A. N. P- carton:127(128_132)- cote: 20000002- volume128- dossier: enseignement privé musulman en Algérie.

3- A. N. P- cote: 62 AJ 14 -dossier: Rapport sur l'enseignement de l'arabe- la langue arabe dans l'Afrique du Nord- p 16.

4- A..N.P- carton:5- cote: 20000002(19-23)- volume 19-dossier: 421 l'avenir de la langue berbers en Afrique du nord.

5- A.N.P- carton: 32- cote: 20000002(152-156)- volume 156- Dossier :3 202- la diglossie arabes la langue arabe dans l'Afrique du nord l'arabe écrite et l'arabe parle dans l'enseignement par William Marcais 1930-1931- p26.

6- A.N.P- cote: F 17/ 12332- dossier: Ecoles kabyles – Rapport 4 écoles ou lieu kabyles- lettre de Monsieur le Ministère de l'instruction publique.

7-A.N.P- cote : f 17+4102+4103- dossier : f17/4102- Cour D'Arabe Oran 1874.

8-A. N. P, cote : 47AP 14.15,dossier : travail d'Henri Duveyrier : le sahara- l'islâm et les confréries religieuses musulmans 1870-1889et s.d- langue berbers 1 er pièce.

محفوظات الأرشيف الوطني ب: إكس أونبروفانس (أرشيف ما وراء البحار):

1-A.N.O. M- cote: F 80 638- la langue berbère - dictionnaire français berbères et de la grammaire lataine-arabe.

2-A.N.O. M- cote: F 80 638- la langue berbère - dictionnaire français berbères et de la grammaire lataine-arabe.

3-A.N.O.M- cote: GGA A3F27- Dossier : 1770- Rapporteur Majorelle création de fermes écoles en Algérie.

محفوظات الأرشيف الحربي الفرنسي بقصر فانسان التابع لوزارة الحرب الفرنسية:

S.H.D- cote: GR 7 NN 775- dossier: 0M 298- Affaires indigènes et assistance militaire nord-africains - lettre : N 15A- 7289 9/11- le président du conseil ministre de la guerre à M.M le général commandant en chef les troupes françaises de l'Afrique du Nord.

محفوظات أرشيف دار البحر الأبيض المتوسط للعلوم الانسانية باكس أونبروفانس:

1-MMSH- MS_ 002 - Awzal- work- hawd wa al-Nasihat w abahr al-dumu- p 4.

المصادر العربية:

1-ج دلفين-جامع اللطايف وكنز لخرايف- مطبعة جوران- 1891.

2- مصطفى الاشرف- الجزائر الامة والمجتمع- تر: حنفي عيسى- دار القصبة لنشر-الجزائر-2007.

المصادر الاجنبية:

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1-L.J Bresnier -principes élémentaire de la langue arabe-ouvrage théoriques et pratique- ALGER.
2- L'Echo Du Sahara-journal de l'arrondissement de Batna -N1984- Dimanche 21 juin 1903-p 1.
3- La Gazette de l'Algerie- N29- 21 Février 1886- Alger.
4- Louis Machuel- Manuel de l'arabisant ou recueil de pièces arabes- ALGER, 1877.
5-Moniteur Algérien-journal officiel de la colonie- N268- 7 janvier 1837-p315.
6- Mouniteure Algérien- journal officiel de la colonie- N271-28 janvier1837.
7--Maurice Poularde -l'enseignement pour les indigènes en Algérie- ALGER -1910.
8- Rambaud Alfred-"l'enseignement primaire chez les indigènes musulman d'Algrie et notamment dans le grande- kabylie "-**Revue pédagogique** november1891 à février 1892- France- 1892.
9- L'AIN- SEFRA- le courrier de Mostaganem- N 1776- 19 juillet 1906.
10- P. Foncin-" l'instruction des indigènes algériens et le décrit du 13 février1883"- **Revue pédagogique -** tom IV-N 3- 15 mars 1884.
11- René Basset-" Rapport sur l'activité scientifique de la France en Algérie et dans l'Afrique du nord depuis1830 "- **Journal Asiatique**- tom XV- janvier-mars 1920- France-1920.
12- Rinn Louis-Note sur l'instruction publique musulmane en Algérie- France-1882.
13- A. Bernard- "l'instruction des indigènes Algériens et le décret du 13 février1883"- **Revue pédagogique-**tom IV- N 3- 15 mars 1884- France.
14- Bernard- " Emile Masequeray"- **Revue Africaine -**N 212-213- Alger- 1894.
15- A. Cour-"Note sur les chaires de langue arabe d'Alger de Constantine et d'Oran (1832-1879)"- **Revue Africaine**-N318- France.
16- Augustin Bernard- " Emile Masequeray"- **Revue Africaine-** N 212-213-Alger- 1894.
17- E. Carette- Etude sur la kabylie proprement Dit- tom n1- France-1848.
18-L'amicales des anciens instuteurs et institutrices- le cercle Algérianist (1830-1862)- France- 1931.

المراجع العربية:

1- أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954- دار الغرب الاسلامي- بيروت- 1998.
2- أبو القاسم سعد الله-محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال - الشركة الوطنية لنشر والتوزيع-الجزائر ط3-1982.
6- أبو القاسم سعد الله- أحاث وآراء في تاريخ الجزائر - دار الغرب الاسلامي-لبنان- 1996.
7- بتريشيا لورسن- هويات استعمارية الصورة النمطية والتحيز والاعراق في الجزائر المستعمرة- تر: ابتسام خضرة- دار الامير-فرنسا-2022.
8- حاجي فريد-السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر 1937/1837 المنطلق- السيرورة- المآل- دار الخلدونية-الجزائر- 2013.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد15- العدد2 (نوفمبر) 1446- 1447هـ/2025م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-015-002
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

9- حمد منور- الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره وقضاياه- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر-2007.
10- خولة طالب الابراهيمي- الجزائريون والمسألة اللغوية عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري- تر: محمد يحياتن- ط2- دار الحكمة- الجزائر- 2013.
11- غي بريفيلي- الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية1880-1962-تر: م. حاج مسعود أ.بكلي ع.بلعربي دار القصبة لنشر-الجزائر- 2007.
12- محمد العربي ولد خليفة- المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية- دراسة في مسار الأفكار في علاقاتها باللسان والهوية ومتطلبات الحداثة والخصوصية والعولمة والعالمية-منشورات ثالة – الجزائر-.2007
13- محمود حمدي زقزوق- الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري- دار المعارف- القاهرة- 1997.
14- ناصر الدين سعيدوني- المسألة الثقافية في الجزائر النخب -الهوية- اللغة-(دراسة تاريخية نقدية)- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات- قطر- 2021.

المقالات العربية:

1- أبوالقاسم سعد الله- "الواقع القومي والثقافة في الجزائر"- **مجلة الرسالة الجديدة**- ع49- مصر-1958.
2- أحمد مريوش-"مكانة اللغة العربية في برامج الحركة السياسية الجزائرية ما بين 1926-1954"- **مجلة البحوث والدراسات**- ع16-الجزائر-2013.
3- سعد الله ابوالقاسم-"اللغة العربية في مواثيق الحركة الوطنية"- **مجلة الكلمة**-ع4- الجزائر- 1993.
4- عبد الجليل التميمي-" حركة التبشير في تونس"- **مجلة الاصالة** - ع 29-30- 1976.
5- ناصر الدين سعيدوني- "المسألة البربرية في الجزائر دراسة في الحدود الاثنية للمسألة المغاربية"- **عالم الفكر**- عدد4- مجلد32-الكويت.

المقالات الاجنبية:

1- Camille Lacoste- Dujardin- "L'invention Ethnopolitiques kabylie 1844"- **Hérodote géopolitique des langes-** N42- France-1986.
2- Charles-Robert Ageron- "la politique kabyle sous le second empire"- **Revue Francaise d'histoire d'outre-mer**- tome 53- N190-191- France-1966.